جغرافية المدن

م.م عقيل جبار جميل

الفصل الحادي عشر: إقليم المدينة

لطلبة المرحلة الثالثة -قسم الجغرافية – كلية التربية الجامعة المستنصرية

يعد إقليم المدينة أو مجال نفوذها واحداً من الموضوعات الهامة في دراسة جغرافية المدن ، ذلك لان الإقليم هو المحدد لحركة النمو العمراني للمدينة التي تتأثر به وتؤثر فيه بصورة متبادلة .

ويطلق على إقليم المدينة بالوظيفة الإقليمية لها ويعني ذلك أن المدينة داخل بيئتها تمارس نوعا من النفوذ والسيطرة على المناطق المجاورة لها ، ويبحث جغرافيوا المدن عن مظاهر هذه السيطرة ومداها والوقوف على تحديدها بدقة ، إلا أن هذه السيطرة ليست مطلقة ،أنما تعتمد على قوة ومتانة الوظائف المركزية للمدن ،إذ أن وظيفة المدينة الإقليمية ما هي إلا تابعة ومكملة ويعتمد وجودها على الوظائف المحلية الأساسية ، فكلما زادت الوظائف أهمية زاد نمو الوظائف الإقليمية وقويت العلاقات المتبادلة مع إقليمها .

وبما أن لكل مدينة نطاقا من الأرض يحيط بها تخدمه ويخدمها ،وتنشأ بينهما علاقات متبادلة ومتعددة فهذا النطاق (الإقليم) المحاذي لها ممكن إن يكون نطاقا طبيعيا أو اقتصاديا أو تخطيطيا أو أداريا أو حضريا وذلك على أساس الهدف من تحديده والمعايير المعتمدة لذلك.

وان العلاقة بين المدينة وإقليمها لا يمكن الفصل بينهما من الناحية الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية إلى درجة انه لا يمكن أن تظهر أي مدينة إلا بعد أن يدعوها الإقليم للظهور ،ثم لا يمكن أن تتطور بدون إقليم يتبعها ويتفاعل معها بغض النظر عن سعة وطبيعة ذلك الإقليم

ممن يتكون إقليم المدينة؟

ج/ يضم إقليم المدينة مجموعة من القرى والمستوطنات الريفية وشبه الريفية والأراضي الزراعية وعدد من المدن الصغيرة الحجم وأحياء حضرية وضواحي وتوابع كما يدخل ضمن الإقليم أنواع مختلفة من موارد الثروة الطبيعية والبشرية فضلاً عن انه يضم المدينة المركزية التي تعتبر عقدة هذه العناصر على اختلاف أنواعها ودرجاتها .

نادراً ما يتخذ إقليم المدينة شكلا هندسيا منتظما ،وإنما يتخذ أشكالا عشوائية؟

ج/ لاختلاف مديات الخدمات المكونة لهذا الاقليم فضلا عن العامل الطبيعي المتمثل بالجبال والبحيرات والانهار .

أن لعامل المسافة دورا في تحديد درجة العلاقة بين المدينة وإقليمها،ترى ما أنواع الأقاليم الناتجة عن ذلك؟

ج/1- الأقاليم المتماسة أو الكثيفة: تلك التي تلتصق بالمدينة مباشرة وترتبط بالمدينة بدرجة شديدة أي أن 80% من السكان في هذا النوع يرتبطون بالمدينة بمراجعات شبه يومية للحصول على حاجاتهم منها .ولذلك فإنها قد تسمى أحيانا بالمنطقة المتماسة أو النطاق الملاصق للمدينة.

2- الأقاليم غير المجاورة أو الواسعة :والتي بالرغم من وجود علاقة لها مع المدينة فإنها تمتد لمسافات بعيدة عنها وهي في ذات الوقت ترتبط بعلاقات مع مدن أخرى .

تحديد إقليم المدنية

تتعدد المقاييس المستخدمة في تحديد الإقليم بتعدد الوظائف والخدمات، كيف تفسر ذلك؟

ج/ ولاختيار الأسس التي يمكن بمقتضاها تحديد (مجال تأثير المدينة The area of influence of the city)أو إقليم المدينة يجب أن ندخل في الاعتبار(الخدمات Services) المهمة التي تقدمها المدينة ثم نرى إلى أي حد يمكن الاستفادة من هذه الخدمات خارج حدود المدينة إذ تمثل كل واحدة من الخدمات مقياسا لتحديد الإقليم وتشمل :

توزيع الصحف اليومية ، توزيع الحليب ، توزيع البضائع (جملة ومفرد) توزيع الماء والكهرباء ، خدمات المحامين ،الخدمات الصحية ،الخدمات التعليمية ، حركة الباصات بين المدينة والإقليم ، الرحلة إلى العمل .

أن نفوذ المدينة على المنطقة المحيطة بها يكون له طبيعة متدرجة ، كيف تفسر ذلك؟

ج/فهذا النفوذ لا يمتد بكثافة متساوية إلى حد معين ثم يتوقف عنده فجأة وإنما توجد هناك نطاقات من النفوذ المتناقص طالما أن الوظائف والخدمات المختلفة تصل إلى مدى ابعد من سواها .

تعد طريقة تحديد إقليم المدينة(بالعمل الحقلي Field work) من أفضل الطرق وأكثرها دقة وواقعية،برهن ذلك مع تحديد اتجاهات تحديد الإقليم؟

ج/تعتمد هذه الطريقة على مبدأ العلاقات المتكاملة بين المدينة والريف والأماكن المركزية الدنيا الواقعة تحت تأثير المدينة الأم بالرغم من أنها تحتاج إلى فريق عمل كاف ليغطي متطلبات التحديد. ويبرمج العمل ضمن اتجاهين هما:

1-تحديد إقليم خدمات المدينة الأم: يتم في هذه الطريقة رسم لكل فعالية خدمية مركزية إطارها الإقليمي معزولا عن الإطارات الخدمية الأخرى ،فمثلا يحدد إقليم خدمات المدينة للبيع بالجملة والبيع بالمفرد والصناعة وخدمات الباص وهكذا.

2- تحديد مناطق تأثير الإقليم على المدينة المركزية :تعد مناطق تأثير الإقليم على المدينة المركزية الوجه الثاني من العلاقة الإقليمية بين المدينة وإقليمها ويستعمل في رسمها الصيغة نفسها التي اتبعت في تحديد مجال تأثير المدينة المركزية على الإقليم.

الشكل 42: إقليم مدينة بعقوبة التجاري لعام 2004.

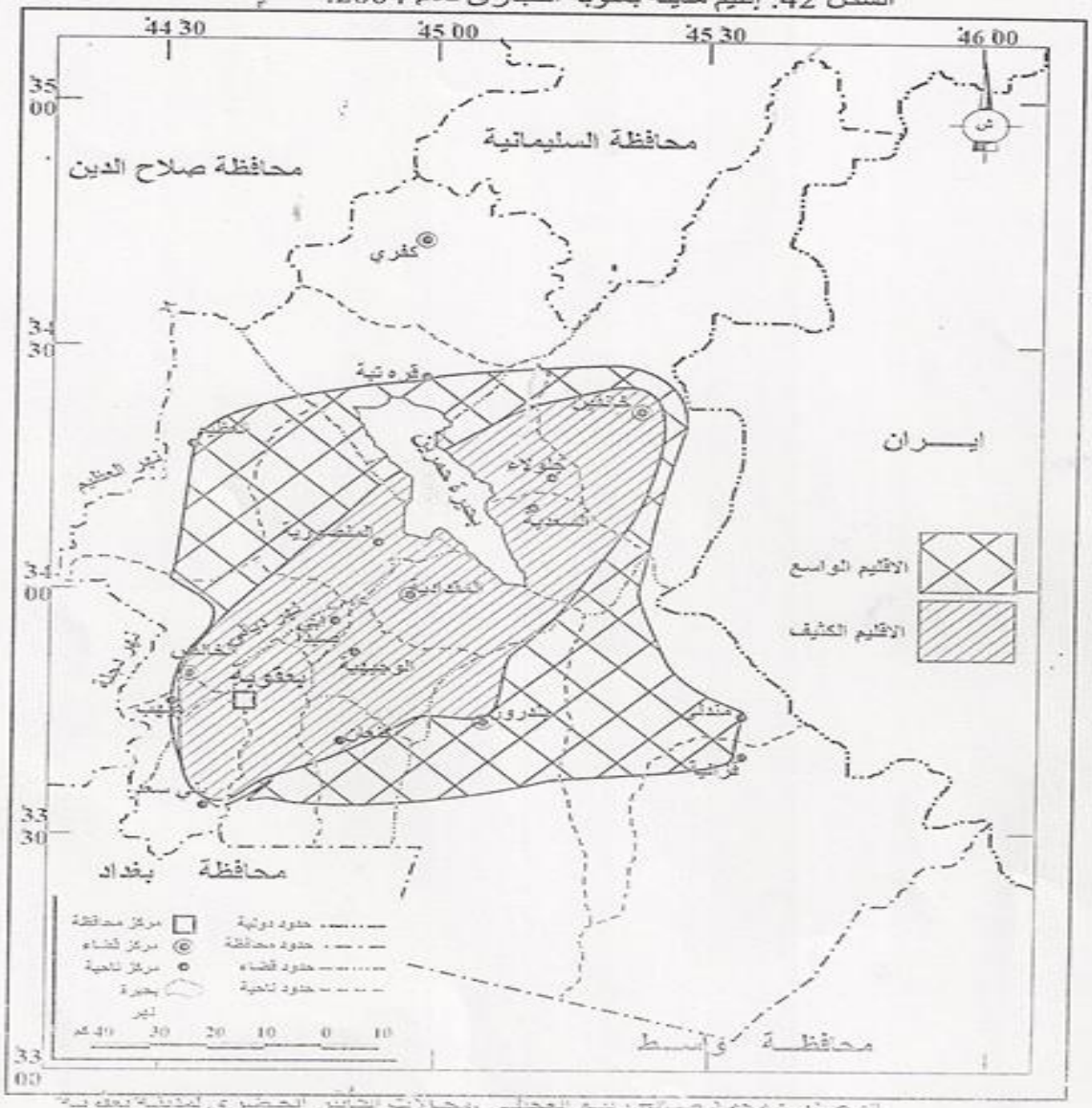

المصدر : محمد صالح ربيع العجيلي ،مجالات التأثير الحضري لمدينة بعقوبة ،مجلة كلية الآداب ،العددان 69-70،مايس2005،ص275.

العلاقة بين المدينة وإقليمها

تأخذ هذه العلاقات عدة مظاهر وتحدد العلاقات بين المدينة وإقليمها حجم وشكل وحدود وبنية الإقليم ،ويعد اتساع مجال نفوذ المدينة انعكاسا لشبكة النقل والمواصلات التي تربط المدينة والمراكز الحضرية في إقليمها، ويمكن إدراج هذه العلاقات بالشكل الآتي :

1- العلاقات الإدارية والثقافية والصحية

تعد المدينة قاعدة لوحدة إدارية صغرت أم كبرت والدور الإداري للمدينة هو من أقدم أدوارها وربما كانت حدود الإقليم المدني من ناحية الدور الإداري للمدينة هي الوحيدة المحددة بصرامة وبخطوط معلومة ، وان غالبية الخدمات الإدارية ذات طبيعة مزدوجة من حيث خدمة سكانها وسكان الإقليم التابع لها بصيغة أو بأخرى إذ لا يوجد أي بلد إلا وله تركيبه الإداري الذي ينعكس على الأهمية الإدارية لكل مستوطنة حضرية فيه ابتداء من العاصمة وحتى اصغر مرتبة إدارية .إذ تمثل المدينة مركز الإدارة والإعمال المالية لإقليمها .

وبما أن هناك عددا ليس بالقليل من الخدمات الإدارية فان لكل من هذه الخدمات تسلسلا أو تدرجا هرميا بالأهمية مما يفسر تباين سعة الأقاليم التابعة للمدن المختلفة.

2-العلاقات الاقتصادية

أ- الزراعة

تعد الزراعة من أهم العلاقات وأوضحها بين المدينة وإقليمها، كيف تفسر ذلك؟

ج/ يعد الإقليم بالنسبة لها مطعمها الفسيح لما يوفره لها من مواد غذائية ومنتجات حيوانية ،فالمدينة هي سوق استهلاكية ضخمة للغذاء ومن ثم يفرض نفوذه في توجيه الإنتاج الزراعي في الريف المحيط .والواقع أن اثر المدينة الخلاق على الزراعة الإقليمية اثر عالمي فحول المدن الكبرى والصغرى تخضع الجغرافية الزراعية تماما لجغرافية المدن ،والمدينة تؤثر على زراعة الإقليم بعاملين:

الأول – الطلب فيها كسوق

والثاني – اثر نمو المدينة على سعر الأرض.

ب-الصناعة

تتجسد العلاقة بين المدينة وإقليمها في مجال الصناعة في حاجة الصناعات المدنية على موادها الأولية من الإقليم المحيط بها والبعيد عنها كالمواد الزراعية والمنتجات الحيوانية (الصوف والجلود والألبان واللحوم) والمواد المعدنية .فضلا عن حاجة بعض الصناعات إلى الأيدي العاملة غير الماهرة من الريف.

وبعد تضخم المدن وتطورها ضاقت أرضها بالصناعات المتوسطة والثقيلة ،فنزعت إلى انتشارها في المناطق الريفية المجاورة لرخص الأرض وسعتها وتخلصا من ملوثات الصناعة فيها.

ت –التجارة

التجارة من أهم أوجه العلاقة الوظيفية بين المدينة والإقليم ،فالمدينة تمثل الوسيط في الاتصال بين أجزاء الإقليم بعضها مع البعض الآخر وبين الإقليم والمدينة بما يحويه هذا الإقليم من قرى أو مدن صغيرة وعلى ذلك فالجمع والتوزيع هما أوجه النشاط الإقليمي للمدينة ، ويمكن أن نحدد تجارة المدينة الإقليمية في ثلاثة ادوار :دور المتّجر أو سوق التجزئة –ودور سوق الماشية – ودور المستودع أو سوق الجملة .

3-العلاقات السكانية

يمكن تمييز ظاهرتين واضحتين بين المدينة وإقليمها ما يتعلق بالسكان هما :

أ-ظاهرة الهجرة الدائمة من الريف إلى المدن

ب- رحلة العمل

أ-ظاهرة الهجرة الدائمة من الريف إلى المدن

يعد الريف الممول الرئيس للمدينة بالسكان منذ القدم إلا أن ظاهرة الهجرة اتخذت أبعادا أوسع واخطر منذ الثورة الصناعية وما صاحبها من تقدم تقني ،وما زالت هذه الحركة في أوجهها في بعض البلدان وان كانت مدن العصر الصناعي تدين بنشأتها للهجرة الريفية فان استمرارها وتزايدها يدين لها أكثر ، وقد تكون الهجرة إلى المدينة ناتجة عن عوامل كثيرة أهمها تقدم كفاءة الفنون الزراعية مما يؤدي إلى وجود فائض من السكان في الريف ،كما إن ضغط وإفراط سكان الريف وما يترتب عليه من عوامل الفقر المادي كضالة الملكية وتناقص الغلة وانخفاض مستوى المعيشة وكل هذه تمثل عوامل طرد من الريف يقابلها عوامل جذب من المدن كارتفاع مستوى الأجور والمعيشة وأضواء المدينة الساحرة والطلب على العمل خاصة في النشاط الصناعي.

وأدت الهجرة السكانية إلى المدن إلى تغيرات هائلة في النظم الاقتصادية والاجتماعية إذ يمكن حصر آثار الهجرة على النحو الآتي :

1-تضاعف عدد سكان المدن في مدد وجيزة .

2-تعقد مشكلات السكان والعلاقات الاجتماعية بين فئات المجتمع .

3-انخفاض مستوى الدخل ومن ثم انخفاض المستوى ألمعاشي .

4-انخفاض مستوى أداء الخدمات الاجتماعية والحضارية بسبب الضغط السكاني الكبير عليها .

وبالمقابل فان الهجرة الريفية إلى المدن أدت إلى تعرية بشرية واضحة في الريف ،وهذا الأمر يتطلب إلى إعادة التخطيط التنموي والإقليمي لإعادة التوازن بين المدينة والريف باعتباره أسلوبا امثل للتنمية الإقليمية السليمة ، وتعطي التقانة فيما إذا كرّست ضمن خطط التنمية في المنطقة العربية إشباع ثلاث حاجات أساسية لسكان المدن :

1- توفير السلع والخدمات المطلوبة بكميات كافية.

2- الحفاظ على أنماط التنمية القابلة للاستمرار بيئيا .

3-كفالة التوزيع العادل للمزايا أو الفوائد التي تترتب عليها تغيرات في أنماط الاستهلاك بعيدا عن الأنماط المغالية في الإسراف ،علما إن التقانة الجديدة مطلوبة بوجه عام من اجل كفالة الاستمرارية.

أن الهجرة الريفية تعد ظاهرة طبيعية سليمة وان انعدامها دليل على الخمول والمرض الحضاري ، كيف تعلل ذلك؟

ج/ فان هناك مرحلة بعدها يصبح الخروج الريفي داء لا دواء حيث يؤدي إلى إقفار وإفقار الريف من القوة البشرية ،ويترك الأرض بورا كما حدث في مناطق عديدة من الأقطار العربية .إذن هي ظاهرة طبيعية إن لم تخرج من هذا الإطار.

ب-الرحلة إلى العمل

هناك رحلة يومية إلى العمل تجعل من إقليم المدينة ما يسمى بمنطقة الرحلة اليومية ،إذ أن كثيرا ممن يعمل في المدينة ويسكن خارجها في الإقليم الريفي ، ومن أسباب هذه الرحلة هو توفر فرص العمل في المدن وخاصة في النشاط الصناعي إلى جانب ارتفاع سعر الإيجار ،ويساعد في ذلك تقدم وسائط النقل والمواصلات التي وسعت من مدى الرحلة اليومية بين المدينة وإقليمها ،وكلما قربت المسافة بين السكن الريفي ومكان العمل في المدن كلما ازدادت كثافة المتنقلين نحو المدينة وتفضل المسافة التي لا تستغرق أكثر من ساعة من الوقت.

هناك ثلاث سمات مميزة للعلاقات السكانية بين الحضر والريف تكلم عنها بالتفصيل؟

ج/1- تتصف المدن بان هناك تيارا عائدا من المدينة إلى الريف Back Flow يشمل الشيوخ المعتزلة ولكن أبناءهم يظلون في المدينة ويشمل حركة توسع ضواحي المدينة إلى خارج نطاقها الإداري هربا من الغلاء والفوائد ولكن هذا التيار صغير قليل الأهمية .

2- السمة الثانية فان الخروج الريفي يعد ظاهرة طبيعية سليمة وان انعدامه دليل على الخمول والمرض الحضاري .فان هناك مرحلة بعدها يصبح الخروج الريفي داء لا دواء حيث يؤدي إلى إقفار وإفقار الريف من القوة البشرية ويترك الأرض بورا كما حدث في مناطق عديدة من الأقطار العربية .

3- السمة الثالثة أن الهجرة إلى المدينة انتخابية بحيث تترك في السكان غير المتجانسين في الريف خصائص ديموغرافية معينة والظاهرة العالمية أن التأثير الحضاري للمدينة يقل بالابتعاد عنه.

الأطراف الريفية – الحضرية

كان سميث L.Smith أول من أطلق مصطلح الأطراف الريفية-الحضرية عام 1937 عندما كان يدرس الأطراف الحضرية لمدينة لويزيانا Louisiana، وقصد بها الأراضي المبنية الواقعة خارج الحدود المرسومة للمدينة.

وأشار هارس على ضرورة اهتمام الدراسات الحضرية بالمناطق المحيطة بالمدينة عام 1943 واثر بعض العوامل في نموها وامتدادها كالأنهار والخلجان والحدود الإدارية للمدينة وصفتها الوظيفية وتأثير حجم المدينة في ذلك.

ويشوب منطقة الأطراف الحضرية بعض الالتباس فيما تعنيه نظرا للتشعب الكبير في المصطلح فيطلق عليه مصطلح **الأطراف الحضرية** ويقصد به المنطقة الهامشية الواقعة عند أطراف المدينة ،ويعد نطاقا مشابها للمنطقة الانتقالية المحصورة بين منطقة الأعمال المركزية واستعمالات الأرض الحضرية الأخرى ، ويطلق عليه أيضا مصطلح **النطاق الانتقالي** الذي يتميز بسرعة تغيره مقارنة مع المدينة المركزية في حين تعدها بحوث أخرى منطقة **للظل الحضري** على المناطق الريفية المجاورة.

وتأسيساً على ذلك يمكن تعريف منطقة الإطراف الحضرية بأنها عبارة عن امتدادات حضرية غازية لظهير قريب تمازجت فيها استعمالات الأرض بإشكال تخصصية يغلب عليها الاتساع المساحي ورخص الأرض بالمقارنة مع المدينة المركزية ،والكثافة الإنتاجية العالية ،وارتفاع سعر الأرض مقارنة مع الأراضي الزراعية المجاورة .وهي حضرية المظهر أكثر مما هي ريفية ، وتحمل صفة النطاق الهامشي الذي تتدرج فيه كثافة استعمال الأرض بشكل عكسي مع المسافة ،وتزداد مساحة الوحدات القائمة والأراضي الشاغرة والمفتوحة بشكل طردي مع المسافة ،ويمارس في بعض أقسامها الزراعة الكثيفة من نمط الزراعة الحضرية.

أصبح مفهوم الأطراف الحضرية فيه الكثير من الغموض والإبهام، وضح السبب ؟

ج/ بالنظر للتطور المستمر في أحجام المدن وزحفها نحو المناطق الريفية والتداخل في استعمالات الأرض الريفية الحضرية أصبح الغموض يشوب هذه المنطقة ،إلا انه بمرور الزمن أكتسب شخصية مميزة وأصبح له صفات اجتماعية وديموغرافية خاصة به.

خصائص منطقة الأطراف الريفية –الحضرية

ما هي الصفات الاجتماعية الديموغرافية للأطراف الحضرية؟

1- تقع الأطراف الحضرية خلف المنطقة المبنية المأهولة للمدينة المركزية ،وتبع امتدادها الطرق العامة والسكك الحديد والمجاري المائية.

2- تختلط فيها استعمالات الأرض وتتداخل بشكل فوضوي فهي تجمع بين السكن والتجارة والصناعة والخدمات والمستشفيات والمقابر ،فضلاً عن وجود مساحات من الأراضي الخالية المكشوفة.

3-وبسبب حداثة نشأتها أو أنها في مراحل تطورها الأولى فإنها لم تكتمل وظيفياً وخدمياً وحتى أمنيا كباقي مناطق المدينة المركزية .

4-أنها في حالة زحف مستمر نحو الأراضي الزراعية ودفع مستمر من المدينة التابعة لها .

5-تتسم في حراك ديموغرافي مستمر سواء من حيث السكن أم العمل فيما بينها وبين المدينة المأهولة .

حدودها الجغرافية

تعيش منطقة الأطراف الريفية الحضرية في صراع دائم وعدم استقرار في خصائصها الرئيسة واستعمالات الأرض فيها ؟

ج/يمثل منطقة صراع بين ما هو غاز من جهة المدينة وآخر متراجع تحت ضغط المنافسة المفروضة من قبل الاستعمالات الجديدة .وهذه العلاقة المتصارعة تطبع المنطقة بصفة التغير المستمر لصالح التحضر . ويبقى هذا الصراع قائما طالما يستمر نمو المدن وتتوسع.

تتميز الضواحي في المدن العربية باختلافها عن ضواحي المدن الصناعية في الدول المتقدمة ؟ وضح السبب؟

ج/ أولا لأنها تعتبر حديثة في مدننا العربية وبالتالي لم تكتمل فيها الخدمات ،إذ تختلف من حيث نمط البناء والخدمات واستعمالات الأرض والمستوى الحضاري للسكان .فسكانها اغلبهم من ذوي الدخل المحدود وخدماتها غير متكاملة وشوارعها مهملة واستعمالات الأرض فيها مرتبكة ،كما أنها تفتقر إلى المناطق الخضراء والترفيهية .ويوجد عكس ذلك في الدول المتقدمة!

عوامل نمو منطقة الأطراف

ج/ الأول سكاني: يمثل العامل السكاني بميل بعض العوائل الحضرية إلى الانتقال نحو الأطراف بحثا عن بيئة صحية وهادئة وتخلصا من ازدحام المدينة وصخبها ،فضلا عن اتساع الأرض ورخصها مما يمكن الحصول عليها لمختلف الاستعمالات ،وهذا الانتقال السكاني لا يقتصر على العوائل الساكنة في المدينة ،بل يشمل الأسر الريفية أيضا ،تلك التي تبحث عن منطقة قريبة من خصائص الريف وليس باستطاعتها اقتحام مركز المدينة لأسباب اجتماعية واقتصادية وحضارية ،ويجذبها في ذلك أكثر النعرة العشائرية المتمثلة بأقارب لهم ساكنين في منطقة الأطراف الحضرية.

أما العامل الثاني مؤسساتي : فيتمثل بانتقال المؤسسات الصناعية والتجارية نحو الأطراف بفعل عامل الطرد من المركز لمساوئ يتصف بها وتتعارض مع متطلبات الإنتاج مثل ارتفاع سعر الأرض وما يصاحبها من ارتفاع في مقدار الضرائب وضيق الشوارع في المنطقة الصناعية القديمة مما يجعلها غير مناسبة لوسائط النقل الحديثة ،والتغير في مقدار الارتباط بين المؤسسات الصناعية الموجودة في منطقة الأعمال المركزية .ثم أن بعض الصناعات ملوثة للبيئة مما يجعل أمر بقائها في وسط المدينة غير مرغوب فيه ، وبالمقابل ،فان متطلبات الاستعمال الصناعي تجد في الأطراف قوة جذب لها هي عكس ما موجود في المنطقة الحضرية من حيث سعة الأرض وتوفر الأيدي العاملة غير الماهرة وقلة الكثافات السكانية وتوفر خدمات النقل بشكل أفضل وأيسر وانخفاض الضرائب.

تركيب الأطراف الريفية – الحضرية

اختلف الباحثون في المعايير المستخدمة لتوضيح تركيب هذه المنطقة ،وذلك للتداخل المساحي بين عدة مفاهيم ومصطلحات ، فهذا وسنك ميّز في دراسته للأطراف الحضرية المحيطة بالمدينة الأمريكية بين الأطراف والضواحي والضواحي الكاذبة والتوابع والتوابع الكاذبة والأطراف الداخلية والخارجية للمدينة ، بينما ميز اندروس بين الأطراف الحضرية والأطراف الريفية – الحضرية ،أما رينمان فقد توصل إلى تجزئة منطقة الأطراف إلى نطاق ضواحي الأطراف ونطاق المناطق المتاخمة .

وعلى أساس ذلك تقسم منطقة الأطراف الريفية- الحضرية إلى الأنماط الآتية :

الضواحي وتقسم إلى:

أ – ضواحي مخططة.

ب- ضواحي غير مخططة.

2- الامتدادات الحضرية الشريطية .

3- الانتشار الحضري المتناثر على صفحة الإقليم .

الضواحي

تعرف الضاحية بأنها عبارة عن نواة حضرية ذات موقع خاص تقع خارج المدينة المركزية على مسافة يسهل الوصول إليها مع بقائها تعتمد عليها في التموينات الضرورية من سلع وخدمات ، وهي بالتالي ترتبط مع المدينة اقتصاديا واجتماعيا ونفسيا .

وتعرف أيضا بأنها منطقة انتقالية بين الريف والحضر وتنفصل عن المدينة بنطاق غير معمور يتراوح اتساعه بين 15-30 كم ، وقد يصل إلى 45 كم بحيث يسّهل من عملية الرحلة اليومية فيما بينها وبين المدينة المركزية.

نشأة الضاحية ونموها

بالرغم من أن تاريخ الضاحية يعود إلى زمن العصور الوسطى، إلا إن صفاتها أو توسعها كما هي في الوقت الحاضر قد حدث منذ الثورة الصناعية وتأثيرها ،إذ شهدت المدن نموا من المركز نحو الأطراف بعد إن زاد عدد سكانها ونمت مؤسساتها فنزعت نحو الأطراف ،وجاء نمو الضواحي بشكل تدريجي متسلسل وكالآتي :

1- التحول من الريف إلى المجتمع المدني .

2- التحول من المدن إلى المجتمع المترو بولوني .

3- التحول من المجتمعات المترو بولونية إلى الضواحي .

لا يمكن وضع حدود ثابتة لمنطقة الأطراف الحضرية – الريفية ؟

ج/ وذلك لأنها في حراك دائم بين تراجع الأرض الزراعية ودفع من المدينة المركزية ، بالتالي فان ما هو اليوم يمثل ضاحية لا يلبث غدا لينضم إلى المدينة المركزية . فحدودها متغيرة باستمرار

أنواع الضواحي

تصنف الضواحي حسب المعايير المتبعة في التصنيف ، فمن الباحثين من صنّفها على أساس موقعها كنطاق يحيط بمنطقة الأطراف الحضرية ،فيما توصل آخرون إلى تصنيفها تبعا لمعياري العمر والحجم ، فالضواحي الكبيرة الحجم والقديمة تكون عادة ضواحي صناعية ،بينما الضواحي الصغيرة الحجم والحديثة ذات وظيفة سكنية.

فان هناك نوعين مهمين يطغيان على أنواع الضواحي السائدة في أطراف المدن وهما :

1- الضاحية السكنية

2- الضاحية الصناعية

فمن مجموع 325 ضاحية درست في الولايات المتحدة الأمريكية كان هناك 174 ضاحية سكنية و149 ضاحية صناعية. بينما توزعت الضواحي الأخرى على الأنشطة الأخرى.

كما يمكن تمييز عدد من الضواحي الإقليمية في درجات متباينة مع ارتباطها بالوظائف الآتية :

أ- ضواحي خاصة بتجهيز المنتجات الزراعية الطازجة إلى المدينة وهي مجموعات من استيطان العمال .

ب- أماكن مقسمة إلى قطع وبيوت صيفية .

ت- ضواحي الاستحمام أو المخصصة للوظيفة الترفيهية.

ث- الضواحي التعدينية وهي التي تخص مناطق تعدين عدد من المعادن منها الفحم والحديد والنفط .

الامتدادات الحضرية الشريطية

تمتد الاستعمالات الحضرية على طول خطوط النقل الرئيسة مستثمرة الأراضي المحيطة بها ، للاستفادة من خدماتها في ربط هذه الامتدادات بالمدينة المركزية .حيث تستثمر الاستعمالات التجارية والصناعية والسكنية كل حسب الموضع الذي يتناسب مع متطلبات الاستعمال .وتأخذ هذه الاستثمارات ثلاثة إشكال هي:

أ- امتداد شريطي ضيق يحيط بخط النقل محصورا بين الضواحي والمدينة المركزية.

ب- امتدادات شريطية مطلقة متطاولة مع خطوط النقل باتجاه الأطراف الريفية وتستثمر جانبي الشارع .

ت- امتدادات شريطية تستثمر جانبا واحدا وجانبي الخط ولكن بشكل غير متصل وإنما على شكل نويات حضرية أو عقد حضرية جديدة تتوزع على جانبي الشارع مع استطالات بسيطة عن الشارع .

3- الانتشار الحضري على صفحة الإقليم

تتناثر استعمالات الأرض الحضرية في هذا النوع هنا وهناك ضمن منطقة إقليمية زراعية أو خالية ، ويشمل ذلك الاستعمال السكني إلى جانب الاستعمالات الأخرى الصناعية والترفيهية والخدمية ، ويبدو أن الطابع الريفي ضمن هذا النمط الاستثماري لا زال أكثر وضوحا وسيطرة من النمط الاستثماري الحضري، ويتخذ هذا النمط الاستثماري الصيغ الآتية :

أ- انتشار حضري في حواف المدينة القديمة على حساب الأراضي الشاغرة المحيطة بها .

ب-انتشار حضري حول تركزات الضواحي والنوى الحضرية الجديدة .

ت- انتشار حضري حول الاستعمالات الحضرية الشريطية المحيطة بالطرق الرئيسة الخارجة من المدينة .

وتتحكم بهذه الأنماط معايير الاتجاه الحضري المخطط ،ورخص الأرض ومقدار ما يتوفر من خدمات ،ونوعية الاستثمار القديم الذي يؤثر في مقدار الجذب الحضري لمستويات معينة من الدخول في استثمار مناطق الجوار.